

بحار الأنوار

[211] القيام لصلاة الليل، وكان أحزنني ذلك فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي: عليك بماء الهمدباء فإن الله يسهل ذلك عليك، قال: فأكثر من شربه فسهل على ذلك.

29 - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الهمدباء لنا، والجر جير لبنى أمية، وكانني أنظر إلى منبته في النار، وإلى منبت البادروج في الجنة (1). وعنه صلى الله عليه وآله قال: ما من ورقة همدباء إلا وفيها ماء الجنة (2). تذييل أقول: وجدت في بعض الرسائل الطبية أنه سئل رئيس الحكماء والأطباء أبو علي ابن سينا أن على كلاما في علة الأمر باستعمال ماء الهمدباء غير مغسول، فأخذ الدرج وكتب ارتجالا: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بتناول الهمدباء غير مغسول، وقال: إنه ليقطر عليه من طل الجنة، والمحققون من الأطباء أيضا استحسنا أن تأخذ عصارتها غير مغسول، ويستعمل غير مطبوخ، وأكثر ما يرون فيه أن يصفى ويبالغ في ترويقه، وأما الأوساط في العمل المبالغون في التطرف والتنظف فانهم يرسمون أن تطبخ عصارتها وتصفى. أقول: ثم ذكر تحقيقا طويلا أنيقا في معنى مركب القوى تركنا إيراد حذرا من الاطناب الغير المناسب للكتاب، ثم قال: الهمدباء أيضا من جملة الادوية المركبة. وقد نستدل على تركيبه بضرب من القياس إلى أن نرجع إلى التجربة، فان في طعمه مرارة وتنفها وبورقية وقبضا قليلا، والمرارة والبورقية يلزمان القوة الحارة التي فيه، وأعني بقوتين المائية والارضية لا الماء ولا الارض البسيطين، بل جوهر مركبا يغلب عليه أحدهما قد عاد بسيطا لتركيب ثان لجوهرية الهمدباء، و

(1 - 2) دعائم الاسلام 2 ر 113، وفيه سقط.